



فصلنامه علمی فقه و حقوق نوین

Print ISSN: 2717- 1469  
Online ISSN: 2717 - 1477

نمایه در SID، Noormags،  
GoogleScholar، Ensani، Magiran  
www.jaml.ir

سال دوم، شماره هفتم، صفحات ۲۱۷-۱۹۵

## النفس و علاجها في

## القرآن و السنه

هاتم ابو خمسين استاذ مشارك، قسم القانون، جامعة دمشق، سوريا

زفرا عيسى آل طنطاوى طالبة دكتوراه في القانون، جامعة البربروت، بيروت، لبنان

### الملخص:

تناولنا في البحث موضوعاً من المواضيع المهمة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد الإنساني بشكل خاص وبالمجتمع ككل فقد تكلمت عن موضوع (صنمية النفس وعلاجها في القرآن والسنة) وقد تناول البحث مفهوم الصنمية ومفهوم النفس في اللغة والاصطلاح، وبيننا أن صنمية النفس هي أن يتخذ الإنسان من اهوائه وشهواته وغرائزه النفسية إلهاً يعبده ويقدسه وينصاع إليه فيبتعد عن عبادة الله، ثم عرفت مفردات عنوان البحث لغوياً واصطلاحاً، ثم سلطت الأضواء على الأمراض النفسية والعقلية والأخلاقية تاريخياً وأوضحت مدى تطور العلاج عبر العصور وكيف أن المسلمين وبالخصوص أئمة أهل البيت (ع) كان لهم الاهتمام البالغ بسلامة النفس والمعرفة القصوى بأمراضها وكيفية علاجها والوقاية منها.

ثم تناولنا منهجية القرآن الكريم ورؤيته لحياة سعيدة وأمنه، وذكرنا أن للنفس أقسام ثلاثة يذكرها القرآن هي النفس الأمارة واللواصة والمطمئنة، كما تعرضنا للمرض القلبي وعلاجه في القرآن والطب الحديث وكيف أن العلاج الناجع والذي يتضمن الوقاية قبل العلاج هو منهج القرآن الكريم.

وبما أن الأمراض الأخلاقية متعددة وكثيرة فقد اقتصرنا على ذكر ما هو أشد شراسةً وفتكاً بالنفس الإنسانية ووضحنا مدى تأثير هذه الأمراض على الأرواح والقلوب، كالتكبر، الغرور، الحسد، وهوى النفس، وأسبابها وطرق علاجها من خلال تعاليم القرآن الكريم ومنهجه.

ثم بينا دور النبي محمد (ص) وأهل بيته الكرام (ع) في إصلاح النفس وتهذيبها وتزكيتها لتتخلى عن الرذائل وتتحلّى بالفضائل، من خلال توجيهاتهم وبالخصوص وصايا الإمام علي (ع) في معرفة النفس التي تعد من أفضل المعارف والمجور الأول في سلم الرقي والكمال.

وذكرنا عدوان رئيسيان للإنسان هما النفس الأمارة والشيطان وطرق التخلص من هذه العداوة، ومن ثم إتباع الخطوات العملية في سبيل تهذيب النفس والرقي بها في السير والسلوك إلى الله تعالى.



ثم تطرقنا لعلاج الأمراض الأخلاقية من خلال السنة الشريفة وروايات أهل البيت عليهم السلام، حيث تطرقنا لأكثرها ضراوة وفتكاً بل أعظمها خطراً، الغضب، الشهوة، طول الأمل، والنميمة وبيننا أثارها وأسبابها وطرق علاجها، وفي ختام بحثنا عددنا صور ونماذج من أخلاق أهل البيت (ع) التي تعد منهجية رائعة ومثل عليا في كيفية الأعداد الروحي لكل السالكين من خلال سلوكهم ووصاياهم وخطبهم وأحاديثهم عليهم السلام.

**الكلمات المفتاحية:** الصنمية، الصنم، النفس، صنمية

النفس، العلاج، القرآن، السنة، التاريخ.

طبقه بندي **JEL** : فقه - حقوق - جزا و جرم شناسی -

حقوق بين الملل - حقوق خصوصي

\*مسئول مكاتبات: zahraisa@gmail.com



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
پرتال جامع علوم انسانی

بمكارم الأخلاق ومحاسنها، ولذلك يجب عليه إيجاد الداعي إلى القيام بالأعمال الحسنة وإصلاح نفسه من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم وما جاء فيه من إرشادات ونصائح تقى النفس من الوقوع فى الرذيلة بشتى الطرق، وبالرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام التى مُنيت بالزخم المعرفى الكبير على مستوى معرفة النفس و الإصلاح والهداية، واتخاذ أهل البيت عليهم السلام النموذج الأكمل فى طريق الإعداد الروحى والسير على خطاهم فهم النهج القويم والصراف المستقيم.

#### سابقة البحث:

إن دراسة النفس وأمراضها وعللها الروحية والأخلاقية مما حاز على اهتمام العديد من العلماء والباحثين، ولذلك هناك الكثير من الكتب التى كُتبت حوله، فكتاب جامع السعادات للمولى النراقى وما يحتويه من تعاريف وعلاجات للنفس البشرية، وكتايب الأربعة حديث وجهاد النفس للإمام المجاهد روح الله الخمينى (قده). والسيد كمال حيدرى فى كتبه العديدة كالتربية الروحية وإصلاح النفس، وغيرهم من كتب عديدة ألفها العلماء الأجلاء عبر الأزمان.

لكن لم أجد بحثاً متخصصاً بموضوع صنمية النفس وعلاجها فى القرآن والسنة وإن كان أجزاء من البحث موجودة فى كثير من المصادر والكتب الأخلاقية والفلسفية وعلم النفس؛ لكنها فى غالبيتها بحوث متعمقة جداً أو فلسفية فلا ينالها عموم القراء، أو مطولة فيزهدها فى قراءتها من لا عهد له بالقراءة والاطلاع، فأحببت أن أسيق موضوعى بنوع من البساطة لأجذب إليها جميع فئات المجتمع وتعم الفائدة بإذن الله تعالى.

#### أهمية البحث:

إن الأمراض الأخلاقية والروحية وصنمية النفس تقف

#### ١- المقدمة

هذا البحث تحت عنوان (صنمية النفس وعلاجها فى القرآن والسنة)؛ وهو يهدف إلى معرفة حقيقة الصنمية وعوامل الإصابة بها وعلاجها عن طريق القرآن والسنة الشريفة.

إن الله تعالى عندما خلق الإنسان لم يخلقه عبثاً لا هدف له ولا غاية فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَلْسِي رَبِّكَ الرَّجْعِي﴾ (١).

فلقاء الله تعالى والرجوع إليه هو الهدف الذى من أجله خلق الإنسان ولا بد من تحقيق هذا الهدف.

وبما أن الله تعالى هدى الإنسان وجعل له الخيار فى مفترق طريقين إما طريق الحق وإما طريق الباطل؛ فإن الإنسان يستطيع أن يختار طريق السلامة والنجاة ويتبعه عن طريق الباطل والانحراف.

ولذلك لا بد للإنسان أن يتأمل ويتفكر فى الأمر الذى يصله إلى الحق والهداية ومعرفة الله وعبادته العبادية الحقيقية وهو عن طريق معرفة النفس وهذا ما أكدت عليه الروايات الواردة عن النبى الأكرم محمد (ص) وأئمة أهل البيت عليهم السلام. حيث قال الإمام أمير المؤمنين (ع): "أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه" (٢). وقال: "من عرف نفسه عرف ربه" (٣). فهو الطريق الأول للسير والسلوك إلى طريق الحق والطاعة وإلى الرقى فى سلم الكمال الروحى.

ولذا اعتمدت فى موضوعى على حقيقة النفس فى القرآن الكريم والسنة الشريفة وكيف تصاب بالصنمية وطرق علاجها حيث أن الإنسان يجب عليه أن يكتشف تلك النفس وما بها من عيوب ورذائل ليتجنبها، ويتحلى

(١) سورة العلق: آية ٨.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، دار القارىء، بيروت، ١٤٠٧، ص ١٥٢، الحديث ٣٠٢٦.

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٤٠٣، الحديث ٨٠٤٨.

يعبده، وقام فعلاً بالتخبط لفترات طويلة بين ذلك وذاك، فعبد الحجر، وقام بعبادة الشجر، وعبادة البقر، وحتى وصل إلى عبادة البشر وغيرها.

وهذا الأمر يوضح لنا حقيقة مهمة وهي أن الإنسان بفطرته لا يستطيع أن يعيش من غير إله يعبده أو يكون تابعاً له يلجأ إليه في وقت الضيق، ويتقرب إليه وقت الرخاء.

ولذلك ظل دومًا يبحث ويختبر، وفي هذه الأيام نجد أن الإنسان أصبح يعبد أشياء جديدة؛ فمنهم من يعبد المال، ومنهم من يعبد الشهوة والملذات، ومنهم من يعبد هواه، وبالتالي فقد ضاعت هويته، وفقد صوابه وظل يلهث وراء طرق عديدة، ولم يجد فيها طريقه للسعادة أو الاستقرار، بالرغم من حصوله على إله الذي اختاره واعتقد أنه هو الملاذ للخروج من حالته السيئة التي عاش فيها طويلاً، وظل الإنسان يبحث ويجد في البحث بين ذلك وذاك ولا يجد السعادة التي يبحث عنها. ولكن في ظل ذلك يجب أن يقر ويعترف كل إنسان أن لهذا الكون إلهًا واحدًا بارئًا ومسيره، ويستطيع أن يزيده أو ينقصه، ويعطيه أو يمنع، ويسعده أو يحزنه، ويرفعه أو يخزیه، وأما هذه الآلهة التي يلجأ إليها الإنسان ما هي إلا أشياء قد خلقها الله تعالى وسخرها للإنسان ليستخدمها ولا يعبدها، وبالتالي خرج عن فطرته فعاش في ضيق وهم وغم، ولم يصل إلى سعادته المرجوة أو حلمه في الاستقرار.

وبالتالي يمكن أن نصل إلى هذه الحقيقة المهمة وهي:

(إن لهذا الكون إلهًا واحدًا أحداً وهو الخالق لهذا الملكوت، وله العزة وإليه الخلاص والنجاة مما نعيش فيه من ضلال وشرك وضيق)<sup>(٤)</sup>.

حاجزاً بين الإنسان وبين العلاقة الحقيقية بربه، فيعبد الإنسان أصنامًا تكبر بداخله فلا يعد يحسها في وجوده، ويعتقد بأنه يسلك الطريق المؤدى إلى الراحة لكنه يسلك طريق الضياع والهلاك، فكم من النفوس التي لا تعلم بأنها وجدت أوثاناً تعبدها وتطيع أوامرها وتختلي بها وتفضل الركون إليها عوضاً عن الركون إلى ما يزيكها ويخلصها.

وما أخطر أن يحب الإنسان نفسه ويعشقها فتأله، فيسحق كل ما يعيق ألوهيتها فيبدأ بالبحث عن كل ما يحقق لها التطاول على المبادئ والمثل والأخلاق.

فتارة يتكبر ويتجبر، وتارة يكذب وينافق ويرائي، وتارة يتخذ الشيطان قريباً يسانده في كل خطواته حتى يصبح أشد شراسة من الشيطان ويفقد هويته الإنسانية فيسفك الدماء ويحارب الحق ويكون ضالاً ومُضلاً.

ولذلك جاءت أهمية هذا البحث البسيط والمختصر ليعالج موضوع صنمية النفس ويبين بأن الابتعاد عن منهجية القرآن الواقية والمعالجة للنفس البشرية من الوقوع في الرذائل الأخلاقية، والتخلف عن الانقياد للأئمة عليهم السلام ودراسة خطبهم ومواعظهم وأحاديثهم وتوجيهاتهم الربانية إنما هو طريق الضلال والغواية والانحراف عن الصراط المستقيم.

وآمل أن يساهم بحثي في عودة الأفراد والأسر - بل المجتمع ككل - إلى إصلاح النفس بأخذها إلى طريق الحق والرشد، وبالخصوص في ظل هذا الزمن العصيب الذي يحارب فيه المسلم والمؤمن بكل الوسائل ليفقدوه دينه وأخلاقه فيُسيره الأعداء كيفما يشاءون .

يحتاج الإنسان في طريقه إلى السعادة الحقيقية أو الاستقرار النفسي أن يحدد له ديناً يتبعه، فيعيش في كنفه ويحتمي بشعائره، فكان الإنسان يبحث دومًا عن إله

(٤) د- سعد رياض - موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي ص ٢٩-

• **معنى الصنم لغة**

أ- فى المعجم الوسيط:

١- الصنم تمثال من حجر أو خشب أو معدن كانوا يزعمون أن عبادته تقربهم الى الله. والجمع: أصنام. وفى التنزيل العزيز: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

٢- الصنمية، مصدر صناعى من صنم: عبادة الأصنام. كانت الصنمية من عادات العرب فى الجاهلية<sup>(٦)</sup>.

ب- وفى لسان العرب:

١- الصنم معروف واحد. الاصنام. يقال: إنه معرب شمن: وهو الوثن.

٢- قال ابن سيده: وهو ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس والجمع أصنام.

٣- وقد تكرر الحديث ذكر الصنم والأصنام وهو ما اتخذ إلهاً من دون الله وقيل هو ما كان له جسم أو صورة فأن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن.

٤- وروى ابو العباس عن ابن الأعرابي: الصنمة الأعرابي: الصنمة التى تُعبد<sup>(٧)</sup>.

ج- وفى مقاييس اللغة:

الصنم: الصاد والنون والميم كلمة واحدة لا فرع لها. وهى الصنم وكان شيئاً يتخذ من أخشاب أو فضة أو نحاس فيعبد.

وبالنسبة للمعنى الاصطلاحى لكلمة صنم فإنه لا

يخرج عن المعنى اللغوى<sup>(٨)</sup>.

• **معنى الصنمية اصطلاحاً**

الصنمية: مرض نفسى اجتماعى يصيب الأفراد والجماعات والأمم. فيدمر إنسانية الإنسان ويقتل فاعليته ويحوّله الى مخلوق يعبد ما صنعت يده<sup>(٩)</sup>.

• **النفس لغة**

فى معجم الصحاح:

١- النفس: الروح. والنفس: الدم. يقال: سالت نفسه.

٢- والنفس أيضاً: الجسد. قال الشاعر: نبئت أن بنى سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نفس المنذر، والتامور: الدم.

٣- والنفس: العين. يقال: أصابت فلاناً نفس. ونفسته بنفس، إذا أصبته بعين.

٤- والنافس: العائن<sup>(١٠)</sup>.

فى مقاييس اللغة:

النفس: الدّم، وهو صحيح، وذلك أنه إذا فُقد الدّم من بدن الإنسان فقد نَفَسَهُ. والحائض تسمى النَّفْسَاءَ لخروج دَمِهَا<sup>(١١)</sup>.

فى لسان العرب:

١- النفس: الروح.

٢- قال ابن سيده: وبينهما فرق ليس من عرض هذا

(٨) أبى الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ص ٤٩٥. دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٩) د- ماجد عرسان الكيلانى، الصنمية والأصنام فى ثقافة العصابات العربية، مركز الناقد الثقافى، ٢٠٠٧م.

(١٠) أبو نصر، اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص ١١٥٧. دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨م.

(١١) مصدر سابق مقاييس اللغة، ص ٩١٠.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٣٨.

(٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٥٢٦، ط ٢، ٢٠٠٤م.

(٧) أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصارى، لسان العرب.

﴿اللَّهُ يَتَوَكَّلُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٥).

ج- وتارة تطلق كلمة النفس على ما يقبل العقل تقول : هذا أمر نفسي وهذا أمر عقلي , ويقصد بالأمور النفسية في هذا الاستعمال المشاعر الانفعالية في مقابل الرؤية العقلية المحضة<sup>(١٦)</sup>.

#### صنبة النفس:

هي أن يتخذ الإنسان من أهوائه وشهواته وغرائزه النفسية إلهاً يعبده ويقده وينصاع إليه فيبتعد عن عبادة الله وطاعته وتصبح ثقيلة على نفسه.

#### تاريخ الأمراض النفسية وطرق علاجها

المرض النفسي هو حالة نفسية تصيب تفكير الإنسان أو مشاعره أو سلوكه وتصرفاته إلى حد تستدعي التدخل لرعاية؛ هذا الإنسان ومعالجته في سبيل مصلحته الخاصة أو مصلحة الآخرين من حوله.

#### • الأمراض النفسية والعقلية عبر التاريخ:

إن تاريخ الأمراض النفسية والعقلية يوضح التطور والتقدم الذي لاحق هذا الفرع من الطب في الآونة الأخيرة.

فبعد أن كانت الأمراض النفسية والعقلية شراً مستطيراً، وسيطرة من أرواح خبيثة، وعمل من أعمال الشيطان، وكأنها من صنع قوى خارقة أوجدتها، فكأنها حدثت نتيجة سخط الآلهة، أو إذا تم الشفاء منها وزالت

الكتاب.

٣- قال أبو اسحاق: النفس في كلام العرب يجرى على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه . والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جُملة الشيء وحقيقته، تقول : قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقت الإهلاك بذاته كلها وحقيقته والجمع من كل ذلك أنفُس ونفوس<sup>(١٢)</sup>.

النفسية: الحالة العامة في الإنسان الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسه من ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر.

#### • معنى النفس اصطلاحاً

اختلفت مشارب علماء الاصطلاح في تعريف النفس اختلافاً كبيراً؛ حيث عرفها الإمام الغزالي<sup>(١٣)</sup> بأنها: اللطيفة التي هي الإنسان بالحقيقة، وهي نفس الإنسان وذاته.

وقال ابن حجر<sup>(١٤)</sup>: قيل هي النفس الداخل والخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل إن الأقوال فيها بلغت مائة.

وتطلق كلمة (نفس) ويراد بها مجموعة القوى الكامنة في الإنسان فتشمل قوى الغرائز والقوى العاقلة، المدركة وقوة الحياة (الروح).

ولكلمة النفس استعمالين آخرين، فهي تارة تطلق على ما يقابل الروح كما تقول: إن نفس النائم غائبة عن جسده ولكن روحه حاضرة في جسده. قال الله عز وجل

(١٢) مصدر سابق لسان العرب .

(١٥) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(١٣) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ٥/٣/بتصرف ط/ دار إحياء الكتب العربية.

(١٦) على الكوراني العاملي. فلسفة الصلاة ص ٢١١، الطبعة السادسة، سنة ١٤٠٥هـ، قم المشرفة.

(١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي حجر ج ٨ ص ٢٨٣، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.

فإنما يكون البرء منها نتيجة لرضا تلك الآلهة.

وبعد أن كان المرضى يحرقون أحياء في الشوارع، نظراً لتلوثهم بهذه الأرواح الشريرة، أو كان ينظر إليهم بوصفهم أناساً منبوذين. ولهذا فكثيراً ما كانوا يقتلون تخلصاً منهم ومن الشياطين التي تلبستهم. أما المحظوظين منهم ممن كانوا يكابدون حالات الجنون أخف وطأة، فكانوا يحاطون بالرعاية؛ ومن مظاهر تلك الرعاية أنهم كانت تخلع عليهم الألبسة المزركشة، وتزين هاماتهم بأكاليل الغار.

بعد ذلك تطور هذا الفرع من الطب تدريجياً، عندما جاء أبو قراط - في القرن الخامس قبل الميلاد - وقال: ليكن معلوماً أن المخ يحتوى على مناطق محددة هي مواطن اللذة، والانسراح، والمرح، والميل إلى اللهو من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يحتوى في تلافيفه - على ماهناك من حزن، وأسى، وامتعاض، وأسف، وأنه بسبب ما يتعرض له الدماغ أحياناً من إعطاب، يقع بعض الناس فرائس في شراك الجنون والهذيان، ومن القرن الثالث حتى القرن الرابع عشر، وفي الشرق، كان الطب يخطو نحو مزيد من الارتقاء، وأن كثيراً من العلماء الأوروبيين قد نجوا مما كان يهدد حياتهم من بلدانهم، فلاجأوا إلى بلدان حوض البحر المتوسط، وبلاد فارس، وفي بعض المحميات العربية الأخرى.

وفي عصر النهضة حققت العلوم الطبيعية والعلوم الطبية تقدماً سريعاً وملحوظاً. وفي أوروبا عامه، وفي فرنسا خاصة - في القرن التاسع عشر - وظهر في الأفق علماء وهبوا أنفسهم لخدمته وتقديم هذا العلم.

وكان إنشاء مستشفيات متخصصة بالطب النفسي أن ترتب عليها معرفة ضخمة مكنت المختصين من استنباط نتائج جد ناجحة. وما إن شارف القرن التاسع عشر على نهايته حتى كان أطباء في ميدان الطب النفسي أمثال بلنسكى (1827-1902) من روسيا، الذي قسم الأمراض

العقلية إلى أمراض عصبية واضطرابات عقلية، وكاندى (1849-1889) الذى أدخل موضوع التحليل الفسيولوجى فى تشخيص الاضطرابات العقلية، وكورساكوف (1824-1900) الذى اكتشف بعض الأمراض العقلية والنفسية كالذهان العصبى المتعدد، ولعل أكبر إسهام فى ميدان الطب النفسى هو ما قام به الطبيب النفسانى الألمانى المرموق بونهايفر (1868-1948) الذى أكد على العوامل الخارجية التى تبدو أعراضها على المريض فيستشفى منها ومما يكمن وراءها من عوامل داخلية. وإذا ما أهملت هذه الأعراض فإنها تتفاعل فيما بينها فتفضى إلى ما يضر بالصحة النفسية والجسمية للمريض.

#### • إما الطب النفسى عند المسلمين

فقد أسهم العلماء المسلمون السابقون إسهامات كثيرة هامة فى الدراسات النفسانية، لقد كان موقف العرب أكثر إنسانية نحو المرضى العقلين، مما أحدث شيئاً من التأثير على نظرة دول أوروبا الغربية تجاه المرضى العقلين، فلقد أسسَ عديد من المستشفيات العقلية فى بغداد فى القرن الثامن الميلادى، وكذلك فى دمشق فى القرن التاسع الميلادى، وفى القاهرة فى القرن الثالث عشر الميلادى، ولقد وصف الرحالة العائدون إلى أوروبا من بلاد العرب فى القرن الثانى عشر الميلادى ذلك العلاج المستنير الذى يتلقاه المرضى النفسانيون فى تلك المراكز العلاجية، ووصفوا جو الاسترخاء فى تلك المراكز العلاجية المحاطة بالنوافير الساحرة والحدائق الغناء، ووصف كذلك الطرق العلاجية التى تشمل وجبات خاصة وحمامات وأدوية وعطوراتاً.

لقد سبق بعض العلماء المسلمين السابقين؛ مثل: الكندى، وأبى بكر الرازى، ومسكويه، وابن حزم، والغزالي، وفخر الدين، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية؛ سبقوا المعالجين النفسانيين المُحدثين من أتباع مدرسة

(التكبر) ناجم من الإحساس بالذلل، والضعف، والدونية. وهكذا نجد في كل نصوصهم وأحاديثهم ما يربى النفس ويأخذها إلى طريق السلامة ومتضمنة كل آراء وأفكار الرسول الكريم (ص)، وكل ما أنزل إليه من ربه في محكم كتابه الكريم الكتاب الصامت؛ ليرجموه علمًا وعملاً وسلوكًا ومسلماً، فهم القرآن الناطق والأمناء على الخلق والشريعة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين<sup>(٢٠)</sup>.

### نماذج للأمراض النفسية والأخلاقية وطرق

علاجها

#### الأمراض النفسية والأخلاقية

إنّ النفوس تمرض كما تمرض الأبدان؛ بل إن مرضها أشد خطراً وفتكاً من الأمراض البدنية، وللنفس أمراض كثيرة منها:

#### ١- الوساوس:

هو عبارة عن هواجس نفسية تأتي على شكل أفكار وأوهام، وميول ورغبات، واندفاع مصحوب بمشاعر إكراه داخلي جارف، وأساس ذلك هيجان داخلي حاد، يتجسد على هيئة سلوك غير متزن لدى الإنسان<sup>(٢١)</sup>.

#### ٢- الاكتئاب:

هو حالة من الحزن الشديد والأسى الذي يدوم فترة طويلة، وغالبًا ما يكون لفقدان شيء أو موضوع عزيز.

ويظهر على المكتئب مظاهر لتناقص الاهتمام بالناس والأشياء والموضوعات، والميل إلى العزلة، وتناقص كل من الهمة والنشاط والرغبة عن العمل، وتتابه حالات يأس وقتنوط، ويصعب عليه التركيز ولو لفترات قصيرة،

العلاج المعرفي السلوكي في تركيز الاهتمام في العلاج النفساني على تغيير أفكار الفرد ومعتقداته السلبية أو الخاطئة، على اعتبار أن أفكار الفرد هي التي تؤثر في سلوكه. ولقد كان لابن سينا قَصَب السَّبْق في اكتشاف عديد من النظريات التي لم يدركها العلماء إلا في العصر الحديث، فقد سَرَّ ابن سينا حدوث النسيان بتداخل المعلومات، وهذا التفسير لم يصل إليه العلماء إلا في أوائل القرن العشرين<sup>(١٧)</sup>.

### • الطب النفسي عند أئمة أهل البيت عليهم

#### السلام:

إن النصوص والأحاديث توضح أن الأئمة عليهم السلام كانوا على علم تام بأمراض النفس وعللها وطرق إصلاحها؛ فالإمام علي (ع) وضح لنا الطرق التي تضمن سلامة النفس التي هي جوهره ثمينة منسوبة إلى الحق تعالى وهي إلى ذلك أساس كرامة الإنسان ومحل تفضيله، فإن معرفة النفس من أشد المعارف ضرورة ولزومًا، ولذلك عُدت معرفة النفس والتفكير فيها مقدمة على سائر المعارف لأنها الباب الذي يوصل إلى معرفة الله تعالى.

قال الإمام علي (ع): "عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه"<sup>(١٨)</sup>. وإن الجهل بالنفس، من أكثر الأمراض والابتلاءات شيوعًا بالنسبة للإنسان. كما أنهم يوضحون لنا التصورات الإسلامية لمفاهيم الأمراض النفسية، فيوضحون لنا الجذور لهذه الأمراض. يقول الإمام الصادق (ع): "ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة في نفسه"<sup>(١٩)</sup>.

فيوضح لنا الجذر المرضي لظاهرة التكبر، مبيّنًا أن

(١٧) السيد الموسوي الكشميري - طرائق التربية ودراسة في آراء الإمام الخميني (ق) ص ١٩، ط ١، دار الولاية بيروت ٢٠١٠م.

(١٨) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٣٢٩، الحديث ٤٣٤٤، ط ١، دار الهادي بيروت لبنان ١٤١٣هـ (١٩) الوسائل، باب ٥٩، حديث ٣، جهاد النفس.

(٢٠) د- محمود البستاني - دراسات في علم النفس الإسلامي ج ١ ص ١٣٠-١٣١، ط ٤،

دار البلاغة لبنان، ٢٠١٠م.

(٢١) د- علي القانمي - الوساوس والهواجس النفسية ص ٧، ط ٣، دار النبلاء بيروت، ٢٠٠١م.



عندما يصاب الإنسان بالاكتئاب فهناك عدة طرق  
لعلاجه ومن أهم معالم علاج الاكتئاب.

العلاج النفسي: وخاصة العلاج التدعيمي، وعلاج  
الأسباب الأصلية، والعوامل التي رسبت الاكتئاب والفهم  
وحل الصراعات، وإزالة عوامل الضغط والشدة، وتخليص  
المريض من الشعور بالذنب والغضب المكبوت، وإعادة  
الثقة في النفس والوقوف بجانب المريض وتنمية بصيرته  
وإشاعة روح التفاؤل والأمل.

العلاج البيئي: لتخفيف الضغوط والتوترات وتناول  
الظروف الاجتماعية والاقتصادية بتغييرها والتوافق معها.

العلاج بالعمل.

العلاج الترفيهي وإشاعة جو التفاؤل والمرح حول  
المريض.

العلاج المائي.

العلاج الطبي للأعراض المصاحبة؛ مثل: الأرق،  
وفقدان الشهية، ونقص الوزن، والاجتهاد؛ بالعقاقير المضادة  
للاكتئاب والصدمات الكهربائية.

علاج الوسواس القهري:

العلاج العضوي:

وهو العلاج بالصدمات الكهربائية والتنويم  
المغناطيسي.

العلاج بالعقاقير باستخدام الأدوية المهدئة؛ لتقليل  
حدة الاضطراب والتوتر المصاحب للوسواس القهري.

علاج جراحي.

العلاج النفسي:- كإعادة الثقة بالنفس، والعلاج  
بالإزاحة (أى إزاحة الأفكار الوسواسية والسلوك القهري  
بأفكار بناءة وسلوك مفيد).

العلاج الاجتماعي والعلاج البيئي.

كما إنه يعبر عن عدم الاطمئنان والتشاؤم<sup>(٢٢)</sup>.

#### ٢- الغرور:

هو أحد المفاسد الأخلاقية التي يتلى بها المؤمن،  
وقد عرفه الغزالي: سكون النفس إلى ما يوافق الهوى  
ويميل إليه بالطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان؛ فمن  
اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة  
فاسدة فهو مغرور، وهو من أسوأ الصفات النفسية، لأنه  
الباعث الحقيقي للمساوئ الأخلاقية؛ كحب الدنيا، وطول  
الأمل، والظلم والفسق والعصيان<sup>(٢٣)</sup>.

#### ٤- الكذب:

وهو إما في القول، أى الإخبار عن الأشياء على  
خلاف ما هي عليه؛ وصوره: إما عن العداوة أو الحسد أو  
الغضب.

فيكون من رذائل قوة الغضب، أو من حب المال  
والطمع، أو الاعتقاد الحاصل من مخالطة أهل الكذب.  
ويكون من رذائل قوة الشهوة، أو فى النية والإرادة، وهو  
عدم تمحيضها بالله، ألا يكون الله سبحانه بانفراده باعث  
طاعته وحركاته، بل يمازجه شىء من حظوظ النفس؛  
وهذا يرجع إلى الرياء، ويأتى كونه من رذائل قوة الشهوة.  
وإما فى الأعمال، وهو أن تدل أعماله الظاهرة على أمر  
فى باطنه لا يتصف هو به. وهو من أقبح الذنوب  
وأفحشها<sup>(٢٤)</sup>.

#### طرق العلاج العلمية لبعض الأمراض النفسية:

#### أ- علاج الاكتئاب:

(٢٢) د- علاء الدين كفاي، علم النفس الأسرى ص ٢٢٢ ط ١، دار الفكر عمان ٢٠٠٨م.  
(٢٣) مصدر سابق، أبو حامد الغزالي أحياء علوم الدين ص ٨٧٧ ط ١، دار ابن حزم لبنان  
٢٠٠٥م.  
(٢٤) النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات ص ٤٧٥ ط ١، دار المرتضى لبنان ٢٠٠٦م.

ذكرت السنة الشريفة أحاديث وروايات تبين وتعدد العوامل والرذائل التي تجعل النفس الإنسانية نفساً مريضة، متبعة الأهواء والشياطين، ومبتعدة عن تعاليم القرآن الكريم وتعاليم رسوله الكريم والأئمة الهداة الميامين.

فمن هذه الرذائل: حب الدنيا، وهي تعلق القلب بالدنيا بمعناه العام، شريطة أن يكون على نحو الملكة: البخل، الحرص، الاستكبار، الحسد، الغضب، العجلة، حب الرئاسة، حب النساء، العجب.

ففي أصول الكافي: قال رسول الله (ص): "إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سِتُّ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَحُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النُّومِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ النِّسَاءِ" (٢٩).

وقال أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة: "من عظمت الدنيا في عينه، وكبر موقعها في قلبه، آثرها على الله تعالى، فانقطع إليها، وصار عبداً لها" (٣٠).

#### القرآن منبر حياة وشفاء لما في الصدور

يعد القرآن الكريم كتاب المسلمين الذي أنزل من ربهم ليكون لهم دستوراً ومرشداً، ويعالج ما بهم من خلل أو اضطراب؛ ليكونوا سعداء في الدنيا وفي جنات النعيم في الآخرة. ولذا فالقرآن الكريم منهج حياة متكامل يوجد فيه ما يحتاج إليه كل إنسان، وخاصة من يؤمن به ويقدمه.

ولكي يكون القرآن الكريم منهج حياة، وبالتالي نستطيع أن نستخلص منه ما ينفع الإنسان ويرشده ويعالجه إذا مرض، يحتاج الشخص أن يؤمن أولاً بهذه المبادئ (٣١):

العلاج السلوكي.

البرمجة العصبية اللغوية: - وهي فن وعلم الوصول بالإنسان لدرجة الامتياز البشري، والتي يستطيع بها أن يحقق أهدافه ويرفع دائماً من مستوى حياته (٢٥).

#### كيف تصاب النفس بالصنمية

##### • عوامل الصنمية التي ذكرها القرآن الكريم:

يذكر القرآن الكريم بأن الأشخاص الذين يسودهم حب الجاه والذين ترسخت في أنفسهم إحدى الصفات الدنيئة، أولئك الذين تمكن منهم حب المال وسيطر عليهم، يسميهم القرآن عبدة الأصنام فيقول تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ (٢٦).

القرآن يقول: إذا سيطرت الشهوات على الإنسان وتغلب البعد البهيمي عليه فسيصبح وثنيًا.

الوثن: أحياناً يكون صخرة أو خرافة يعبدها الإنسان، وأحياناً ماله يعبده، وأحياناً امرأة، وأحياناً الشهوات...

والقرآن يعتبرها أوثاناً؛ ولذلك يقول تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢٧).

ومعنى عبادة الشيطان من وجهة نظر القرآن هو أن يتبع الإنسان الشيطان ويتغلب البعد البهيمي على البعد المعنوي، فيصبح من عبدة الأوثان والخرافات. وكذلك حب الرئاسة، وحب التملك، وحب التقاليد (٢٨).

##### • عوامل الصنمية التي ذكرتها السنة المشرفة:

(٢٩) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ٢ ص ١٨٣، منشورات المكتبة الإسلامية طهران.

(٣٠) الصدر السيد محمد محمد، فقه الأخلاق ص ٢٣٣، ج ٢، دار ومكتبة البصائر، بيروت لبنان، ٢٠١٢م.

(٣١) مصدر سابق د- سعد رياض، موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي، ص ٤٧.

(٢٥) مصدر سابق، د- أنور حمودة البناء، الامراض النفسية والعقلية، ص ١٤٢، الفصل الرابع - ص ٤٠٩، الفصل السادس.

(٢٦) سورة الجاثية: آية ٢٣.

(٢٧) سورة يس: آية ٦٠.

(٢٨) المظاهري، الشيخ حسين، جهاد النفس ص ٦٠، ط ٢، دار المحجة البيضاء بيروت ٢٠٠٩م.



### القرآن الكريم هدى للمتقين:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣٢)</sup>. واضح أن القرآن الكريم هداية للبشرية جمعاء؛ ولكن خصت الآية الكريمة المتقين بهذه الهداية لأن الإنسان لا يتقبل هداية الكتب السماوية ودعوة الأنبياء، ما لم يصل إلى مرحلة معينة من التقوى (مرحلة التسليم أمام الحق وقبول ما ينطبق مع العقل والفطرة)<sup>(٣٣)</sup>.

الدعوة إلى تدبر القرآن:

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٣٤)</sup>. المراد من ترغيبهم أن يتدبروا في الآيات القرآنية، ويراجعوا في كل حكم نازل أو حكمه مبينة أو قصة أو عظة أو غير ذلك، وبالجملة لا يلبث المتدبر أن يشاهد، أن القرآن كتاب يداخل جميع الشؤون المرتبطة بالإنسانية من معارف المبدأ والمعاد والخلق والإيجاد، ثم الفضائل العامة للإنسانية، ثم القوانين الاجتماعية والفردية الحاكمة في النوع حكومه لا يشذ منها دقيق ولا جليل، ثم القصص والعبر والمواعظ ببيان دعا إلى مثل أهل الدنيا، والإنسان المتدبر فيه هذا التدبر يقضى بشعوره الحى، وقضائه الجبلى أن المتكلم بهذا الكلام ليس ممن يحكم فيه مرور الأيام والتحول والتكامل العاملان في الأكوان بل هو الله الواحد القهار<sup>(٣٥)</sup>.

(٣٢) البقرة، آية ٢.

(٣٣) الشيرازى، ناصر مكارم، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ص ٥٩، الطبعة

الثانية، دار احياء التراث بيروت، ٢٠٠٥م.

(٣٤) النساء، آية ٨٢.

(٣٥) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ص ٢٠، ٢١، ج ٥، الطبعة

الأولى، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت ١٩٩٧م.

#### الاعتبار بقصص القرآن الكريم:

وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾.

فالقرآن شفاء ورحمة لمن غمر الإيمان قلوبهم وأرواحهم، فأشرفت وتفتحت وأقبلت فى بشر وتفاؤل لتلقى ما فى القرآن من صفاء وطمأنينة وأمان.

وقال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ \* إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (٤٠).

إنه حقاً سدٌ منيع يستطيع الإنسان أن يحتمى به من مخاطر كل الهجمات المتتالية على نفسه وقلبه، فيقى القلب من الأمراض التى يتعرض لها، كما أنه ينقيه من الأمراض التى علّت به، كالكهوى والطمع والحسد ونزغات الشيطان والخبث والحققد، فهو كتاب ومنهج أنزله رب العالمين على قلب محمد (ص) ليكون لعباده هادياً ونذيراً، وشفاءً لما فى الصدور.

#### القرآن يحقق الأمن النفسى:

ومن أدله أن القرآن منهج حياة أيضاً: أنه يحقق للشخص الأمن النفسى الذى يبحث عنه الجميع،

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٤١).

فلا سعادة للإنسان بلا سكينته، ولا سكينته نفس بلا اطمئنان القلب.

مما لا شك فيه أن كلاً منا يبحث عن السعادة ويسعى إليها، فهى أمل كل إنسان ومنشود كل بشر، والتى بها يتحقق له الأمن النفسى، والسعادة التى نعيشها هى السعادة الروحية الكاملة التى تبعث الأمل والرضا، وتثمر السكينته

من يريد أن يكون القرآن له منهج حياة ومنقذاً من كل سوء ومرشداً إلى كل خير، يجب أن يتخذ من قصص القرآن عبرة ويتعلم منها، لتكون له وجاء من الوقوع فى الأخطاء (٣٦).

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣٧).

#### وجوب اتباع القرآن الكريم:

لكى يكون القرآن الكريم منهج حياة، ويستطيع أن يستفيد منه يحتاج إلى اتباع لكل آياته.

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ مُّصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٣٨).

يحدد الله تعالى بعض صفات القرآن الكريم وأهدافه ليتذكر من أراد أن يحظى برضا الله سبحانه وتعالى وآمن بالآخرة واتبع طريق المؤمنين وحافظ على شعائر الله تعالى وقام بعبادته، وهنا وجب اتباع الهدى الإلهى دون ريب أو تردد.

#### القرآن شفاء ورحمة:

من أدله أن القرآن الكريم منهج حياة وشفاء ورحمة، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ

(٣٦) مصدر سابق، موسوعة علم النفس والعلاج النفسى من منظور اسلامى، ص ٥١.

(٣٧) سورة يوسف، آية ١١.

(٣٨) سورة الأنعام، آية ٩٢.

(٣٩) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(٤٠) سورة الأعراف، آية ٢٠٥-٢٠٦.

(٤١) سورة الأنعام، آية ٨٢.

المثل الأعلى والقُدوة الحسنه، وبين حقارة الصفات الأخلاقية الذميمة وسوء ما يحيط بمكتسبها وقسوة قلوبهم وظلام أنفسهم وكآبة معيشتهم..

فقد توصلت إلى:

١- أن الإنسان أولى بتربية نفسه قبل أن يربي الآخرين، وأولى به أن يبحث عن أخطائه وعيوبه ويكتشفها قبل أن يكتشف أخطاء وعيوب الآخرين؛ فمهما بلغ الإنسان من مراحل علمية أو مكانة اجتماعية فإنه لا يأمن على نفسه من خداع الشيطان والنفس الأماره إلى آخر رمق من حياته.

٢- أن الإنسان بحاجة إلى تهذيب نفسه وإصلاحها وعدم الغفلة عنها؛ فإن الجهل بالنفس أول عوامل إصابتها بالصنمية والابتعاد عن العبادة الحقيقية لله تعالى، فإن الكثير من الأرواح تسكنها أصنام داخلية فتفتك بكيانها وتبعدها عن هدف وجودها وهي لا تدرك هذا الحال.

٣- أن الأمراض الأخلاقية والنفسية قد تزايدت في العالم الإسلامي، وأصبح المراجعون للعبادات النفسية بأعداد هائلة تفوق التوقع لابتعاد الإنسان عن مصدر الوقاية والعلاج، وهو الهداية السماوية المتمثلة في منهجية القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت (ع).

٤- أن القرآن الكريم وأسلوبه البلاغي الفذ والمميز وبنهجه القويم يعتبر دستوراً ومرشداً لحياة آمنة سعيدة مطمئنة.

٥- أن القلب والروح لهما سلامة ومرض، ولا يمكننا استصغار هذه الأمراض؛ لأنها تؤدي إلى الهلاك والشقاء والحرمان.

٦- أن صفاتاً أخلاقية ذميمة كالكبر، هوى النفس، الحسد، الغرور، الشهوة، النيمية، وطول الأمل؛ تقضى على روحانية الإنسان وتحوله إلى وحشٍ كاسر يحطم كل ما يعيق غروره وحقده، فلا يأبى أن يظلم أو يقتل أو

والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسى والروحى للإنسان فيحيا سعيداً هانئاً آمناً مطمئناً. ولقد عنى القرآن الكريم بالنفس الإنسانية عناية شاملة، عناية تمنح الإنسان معرفة صحيحة عن النفس وقاية وعلاجاً، دون أن ينال ذلك من وحدة الكيان الإنسانى، وهذا وجه الإعجاز والروعة فى عناية القرآن الكريم بالنفس الإنسانية، وترجع العناية إلى أن الإنسان هو المقصود بالهداية والإرشاد والتوجيه والصالح.

إن كتاب الله يحقق للإنسان السعادة لأنه يسير فى طريق لا يخشى إلا الله، صابراً حامداً شاكراً ذاكراً لله على الدوام، شاعراً بنعمة الله عليه، يحس بأثر حنانه ودلائل حبه، فكل هذا يبث فى نفسه طاقةً روحية هائلة تصقله وتهذيبه وتقومه وتجعله يشعر بالسعادة والهناء، وبأنه قوى بالله، سعيد بحب الله، فينعم الله عز وجل عليه بالنور والحنان، ويفيض عليه بالأمن والأمان، فيمنحه السكينة النفسية والطمأنينة القلبية<sup>(٤٢)</sup>

## ٦- الاستنتاج

فى نهاية بحثى الذى استمعت بكتابته كثيراً، وقد أخذنى إلى أماكن عديدة وأفكار جديدة، ومعرفة إلى نفسى ما كنت أجدها لولا عناية الله تعالى وعناية المعصومين (ع)، وعناء البحث والتأمل؛ فكانت كل دقيقة أمضيها بين دفات الكتب، وبالخصوص بين ما يفسر ويوضح آيات الكتاب الحكيم ويبين أحاديث أهل البيت (ع)، وبين مضمون نصائحهم وعباراتهم الهادفة والتربوية، وبين قصص السالكين إلى الله تعالى والتائبين والمتشوقين إلى المثل بين يدى الرحمة الإلهية، والمتخذين من القرآن الكريم وتعاليم الأئمة عليهم السلام

(٤٢) مصدر سابق، موسوعة علم النفس والعلاج النفسى من منظور إسلامى، ص ٥٣ -

- التبريزي الأنصاري، الملمعة البيضاء، ط ١، ١٤١٨ هـ
- الحيدري، السيد كمال، إصلاح النفس، ج ٢، مؤسسة الجواد للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة ٢٠١٥م.
- الحمود محمد عبد الله، مدار التوبة، ط ١، دار الولاية للطباعة والنشر بيروت لبنان ٢٠١٠م.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم ١٤١٤هـ
- الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة، ط ٧، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت لبنان ٢٠٠٢م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص ٤٩، ط ٨، مؤسسة الرسالة دمشق، ٢٠٠٥م.
- الحمود محمد عبد الله، مدار الروح، ط ٣، دار الولاية للطباعة بيروت لبنان ٢٠٠٩م.
- الحائري، السيد كاظم الحسيني، تزكية النفس، ط ٥، خاتم الأنبياء قم ٢٠١١م.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، ط ٢، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- السيد حسين نجيب محمد، المحاضرات الأخلاقية، مكتبة دار المعجتي بيروت لبنان ٢٠١١م.
- الأميني، الشيخ إبراهيم، تزكية النفس وتهذيبها، ط ٤، دار البلاغة بيروت لبنان ٢٠٠٠م.
- الخانماني، السيد علي، دروس تربوية من السيرة النبوية، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان، ٢٠٠٨م.
- الخراسان، محمد صادق السيد محمد رضا، أخلاق الإمام علي (ع) ص ٢٤١-٢٨٧، ط ٢، دار المرتضى بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.
- السيدة أم مهدي، المنتظر والمنتظرون، ط ١، ٢٠٠٣م.
- نويسنده: ناصر مكارم شيرازي، الأصول العامة، اصطلاحات الأصول - تام كتاب موسوعة الفقه الإسلامي المقارن، ج ١.
- النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، ج ٢، ط ١، مكتبة الرشد الرياض، ١٤٢٠هـ
- دأنور حمودة البنا، الأمراض النفسية والعقلية، ط ١، ٢٠٠٦م غزة.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار العلم دمشق، ط ٣، ٢٠٠٢م.
- الريشهري محمد، منتخب ميزان الحكمة، ط ٤، دار الحديث للطباعة والنشر قم ١٣٨٣ش.
- أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، غرر الحكم ودرر الكلم، دار الهادي بيروت لبنان، ١٤١٣هـ
- د.سعد رياض، موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي، ط ١، دار ابن الجوزي القاهرة ٢٠٠٨م.
- السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالأنوار، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن، ج ١، ط ٢، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب قم، ١٤٢٦هـ
- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن، ج ٢، ط ٢، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب قم، ١٤٢٦هـ
- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن، ج ٣، ط ٢، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب قم، ١٤٢٦هـ
- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ط ٢، دار إحياء بيروت لبنان، ٢٠٠٥م.
- الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، مؤسسة النشر الإسلامي قم، ١٣٣٨ش.
- شرح غرر الحكم ودرر الكلم، طهران ١٣٤٢ش.
- الصدر، السيد محمد محمد، فقه الأخلاق، ج ٢، دار ومكتبة البصائر بيروت ٢٠١٢م.
- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط ١، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٩٩٧م.
- صادق احسانبخش، آثار الصادقين، نشر ستاد بركزاي نماز جمعة كيلان.
- علي الكوراني العاملي، فلسفة الصلاة، ط ٦، قم المشرفة، ١٤٠٥هـ
- علي القاسمي، الوسواس والهواجس النفسية، ط ٣، دار النبلاء بيروت لبنان ٢٠٠١م.

يسفك الدماء أو يعيث في الأرض فسادًا.

٧- أن تزكية النفس وتهذيبها أمرٌ مصري، وقد جاء به كل الأنبياء؛ فهو يؤدي إلى تخلي النفس عن الصفات الرذيلة وأن تتحلى بالصفات الحميدة. ولذلك نجد الإمام علي (ع) قد ركز في خطبه ونصائحه - ولاسيما في نهج البلاغة- على تربية النفس وجهادها ومعرفتها وتزكيتها، مما يحقق للإنسان السلامة في الدين والدنيا.

٨- أن الإنسان يحتاج في طريق تهذيبه لنفسه خطوات عملية تساعد على الرقي نحو الصلاح والفلاح؛ فلذلك هذه الخطوات مندرجة في أحاديث أهل البيت (ع) بصورة مفصلة، وما على السالك إلا التعمق فيها ودراستها والعمل بها ليحظى بالسعادة في الدارين.

٩- أن سلوك أهل البيت (ع) وتصرفاتهم مع من حولهم كانت بمثابة الإعداد الروحي لهؤلاء في زمنهم، ولكل البشرية في كل زمان؛ فمن أراد أن يهذب نفسه ويغرس بها المعالي والهمم فعليه بدراسة حياة المعصومين (ع)، ويجعلهم النموذج الأمثل والقدوة الحسنة ويسير على هداهم ونهجهم.

## شكر

يتم شكر نائب رئيس الجامعة للبحوث على دعمه للدعم الروحي في تنفيذ الدراسة الحالية. وشكر الدكتور عبدالله علي زاده على مراجعة نص المقال و إبداء التعليقات الهيكلية. يتم شكر القضاء الكرام على آرائهم الهيكلية والعلمية.

## ٧- المصادر و المراجع

- القرآن الكريم، كتاب الله المجيد.
- أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ١٢، دار صادر بيروت لبنان.
- أبي الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الحديث القاهرة ٢٠٠٨م.
- أبونصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة ٢٠٠٨م.
- البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ١٤٠٩هـ



- الإمام على بن أبي طالب، نهج البلاغة، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ٢٠٠٥م.
- على نظري منفرد، الصلح الدامي، ط ١، دار الرسول الأكرم بيروت لبنان ٢٠٠٨م.
- د.علاء الدين كفاقي، علم النفس الأُسرى، دار الفكر عمان ٢٠٠٨م.
- الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ٥/٣/بتصرف، ط ١، دار إحياء الكتب العربية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر، ج ٨، دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٣٩هـ.
- القزويني، السيد عبد الحسين، رحلة إلى أعماق النفس، ط ١، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات بيروت ١٩٩٦هـ.
- القزويني، السيد محمد كاظم، فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، مطبعة سيد الشهداء (ع) قم ١٤١٤هـ.
- القمي، عباس، مفاتيح الجنان، ط ١، دار ومكتبة الرسول الأكرم، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ.
- القمي، عباس، منتهى الأعمال في تاريخ النبي والائل، الدار الإسلامية ١٤١٤هـ.
- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ط ٢، دار الكتب المصرية ١٩٣٥م.
- الكشميري، السيد الموسوي، طرائق التربية ودراسة في آراء الإمام الخميني، ط ١، دار الولاء بيروت ٢٠١٠م.
- الكليبي، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ٢، منشورات المكتبة الإسلامية طهران.
- الكاشاني، العلامة الفيض، المهلكات الكبرى، ط ١، دار المحجة البيضاء بيروت لبنان ٢٠٠٥م.
- الكاشاني، العلامة الفيض، الرجوع إلى الله، ط ١، ذوى القربى قم ١٤٢٦هـ.
- الكاشاني، محسن، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، ط ٢، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٩٨٣م.
- الكيلائي، ماجد عرسان، الصنمية والأصنام في ثقافات المصبيات العربية، مركز الناقد الثقافي ٢٠٠٧م.
- محمد جاسم محمد المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م.
- المجلسي، محمد باقر، البحار، باب حقيقة النفس، ط ٣، مؤسسة الوفاء بيروت لبنان.
- المجلسي، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ص ٨٨ ج ١٢، الناشر بيتاد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانبور.
- محمود البستاني، دراسات في علم النفس الإسلامي، ط ٤، دار البلاغة بيروت لبنان ٢٠١٠م.
- معرفة، محمد هادي، التمهيد في القرآن، ط ٣، مؤسسة التمهيد، إيران قم المقدسة، ١٤٣٢هـ.
- مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ط ٢، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٠هـ.
- د.حسن شحاته و د.زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٢، ٢٠٠٤م.
- الموسوي، عباس، الإمام على (ع) منتهى الكمال البشري، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات بيروت لبنان ١٩٧٩م.
- المطاهري، الشيخ حسين، جهاد النفس، ط ٢، دار المحجة البيضاء بيروت لبنان ٢٠٠٩م.
- المطاهري، الشيخ حسين، دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة، ج ١، ط ١، مكتبة الإعلام الإسلامي لحوزة قم، أصفهان ١٤٣٢هـ.
- المطهرى، الشهيد مرتضى، سلوك وأخلاق الإسلام، ط ١، دار الإرشاد للطباعة والنشر بيروت لبنان ٢٠١١م.
- الترابي، محمد مهدي، جامع السعادات، ط ١، دار المرتضى لبنان ٢٠٠٦م.
- نويسنده، محمد صنقور البحراني، نام كتاب، المعجم الأصولي نويسنده، صنقور ، جلد ٢.
- نجاتي، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، ط ٧، دار الشروق القاهرة ٢٠٠١م.
- نهادوندي، شيخ على أكبر محمد حسين، خزينة الجواهر في زينة المناير، انتشارات سيد جمال الدين أسد آبادي.

Scientific Journal of Modern  
Jurisprudence and Law

Print ISSN: 2717- 1469  
Online ISSN: 2717 - 1477

Profile in SID, Noormags,  
Magiran, Ensani, GoogleScholar  
[www.jaml.ir](http://www.jaml.ir)  
Second Year, Seventh Issue, Pages  
195-217

## The soul and its remedies in the

## Qur'an and the Sunnah

**Al Hashem Abo KHamseen** Associate Professor, Department of Law, University of  
Damascus, Syria

**Zahra Isa Tantavi** PhD Student in Law, University of Beirut, Beirut, Lebanon

### Abstract

The purpose of this research is to identify the concept of fetishism and the self in both language and terminology. The Self-Fetishism is when a person considers

his desires and Psychological instincts a God that he sanctifies «worships and obeys so he moves away from Allah.

It defines the psychological diseases that affect person's thoughts «feelings and behavior which in some extent interfere with his care and treatment.

As the methods of treatment have been evolved over ages and Muslims' scholars contributed great part in it. It also shows that Ahlu' Albait cared about the self and

its safety and exclusion from sinners and vices. After that it covers the Methodology of the Qur'an and its vision to a happy and safe life «it also categorizes

self into three categories: Bad self, blamed-self and self-Reassuring. It also identifies heart diseases and its remedy in Qur'an and modern medicine which clarified the prevention before treatment.

As the Moral diseases are Multiple and many «this research minimizes and mention only the most gnarled and destructive ones that cause damage to self-humanism and the impact of these diseases over souls and hearts like: The arrogance «Vanity and jealous.

It shows also the role of prophet Mohammed (PBUH) and Ahlu' Albait in self repair to give up all vices and to gain all virtues through their guidelines

In particular, the commandments of Imam Ali in self-knowledge which considered to be the best knowledge. And, also circulates the two enemies for human being which are the bad-self and the evil and ways to get rid of hostility then follow the practical steps in order to realize the self-discipline and upgrade it in the way to Allah.

And it also covers the methods of treating the Moral diseases through Qur'an and Hadeeth and Ahlu' Albait which clearly shows the most dangerous ones like the anger lust and gossip «and their causes and remedies

**Keywords:** Institutionalization, Ethics, Management, Staff.

**JEL Classification:** Jurisprudence - Law - Criminal and Criminology - International Law - Private Law

---

\* Corresponding author: [zahraisa@gmail.com](mailto:zahraisa@gmail.com)